# استراتيجية الروسية تجاه جيواستراتيجية آسيا الوسطى بعد عام ٢٠٠١

أستاذ مساعد دكتور ئالان حمه سعيد صالح

## Abstract

Russian Strategy towards Central Asia's Geostrategy post-2001

The objectives of the Russian strategy focus on the geostrategy of Central Asia due to its importance for serving its security interests post 2001.

The legacy of relations that have bound Russia with the countries of the region since the Soviet era, based on the establishment of the Commonwealth of Independent States since 1991 to support and promote common interests, especially in the energy sector, through and seeking.

However, the American strategy works to increase its influence in these countries after the occupation of Afghanistan in 2001 to prevent the return of Russian influence and invest resources in fighting insurgent groups. This coincides with increased Chinese interest in strengthening its influence to serve energy security, under the pretext of Russia's American and Chinese strategic interests, especially securing its energy needs from these countries. Therefore, affirms Russia's superiority and a challenge to its influence in the region, after American withdrawal from Afghanistan in 2021. Therefore, competition amongst these strategies will continue and the superiority of Russian strategy is a fact despite its war in Ukraine since 2022.

Strategies will focus on the geostrategy of Central Asia due to its energy resources and its important location in Eurasia.

## المقدمة

يُعد جيواستراتيجية اقليم آسيا الوسطى ذات أهمية في الاهداف الاستراتيجية الروسية والامريكية والصينية لاسيما اكتشاف الطاقة فيها وفي بحر قزوين في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي والامني منذ استقلالها عام ١٩٩١، وبروز دور الجماعات المتطرفة والارهابية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وتستند هذه الاهمية نتيجة طبيعة الموقع الجغرافي وحجم المصادر من موارد الطاقة، وتستند هذه الاهمية نتيجة طبيعة الموقع الجغرافي وحجم المصادر من موارد الطاقة، لذلك ركزت الاستراتيجية الروسية تجاهها باعتبار الاقليم يُشكل مجالها الحيوي والمؤثر في امن مصالحها القومية من خلال تعاونها مع دولها لتحقيق أمن المصالح القومية المشتركة وتعزيز نفوذها في أوروآسيا، بالاضافة الى مواجهة استراتيجية التحدي الامريكي الصيني التي تعمل في المنافسة على تعزيز النفوذ في آسيا الوسطى بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١.

## اهداف البحث

١. أهمية جيواستراتيجية آسيا الوسطى في الاستراتيجية الروسية
٢. أهم أهداف الاستراتيجية الروسية في آسيا الوسطى بعد عام ٢٠٠١
٣. أهم أهداف الاستراتيجية الامريكية والصينية في آسيا الوسطى بعد عام ٢٠٠١

**اشكالية البحث:** ان تطور الاحداث في آسيا الوسطى بعد نيل دولها الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، واكتشاف موارد الطاقة فيها وفي بحر قزوين والتواجد العسكري الامريكي في عدد من دولها بالتزامن مع عملية الاحتلال العسكري لافغانستان وبروز دور الجماعات الارهابية والمتطرفة بعد عام ٢٠٠١، حيث أثرت هذه المتغيرات على تغيير اهداف الاستراتيجية الروسية تجاه آسيا الوسطى باعتبارها المجال الحيوي لاسيما بعد اعلان الاستراتيجية الروسية في عهد الرئيس فلادمير بوتين الرئاسة عام٢٠٠٢، لخدمة أمن مصالحها القومية في مواجهة الاستراتيجية الامريكية والصينية التي تسعى لتعزيز نفوذها في آسيا الوسطى.

**فرضية البحث:** ان المتغيرات السياسية والامنية في آسيا الوسطى بعد عام ١٩٩١، بالتزامن مع زيادة التواجد العسكري الامريكي لتعزيز نفوذها الامنية والاقتصادية في دول المنطقة بعد الاحتلال العسكري لافغانستان عام ٢٠٠١، ومحاولة الاستراتيجية الصينية استثمار علاقات تعاونها للاستقرار الامني ولاستثمار موارد الطاقة لذلك تُعد هذه المتغيرات عامل مؤثر على تغير الاهداف الاستراتيجية الروسية في التركيز على آسيا الوسطى باعتبارها المجال الحيوي يستوجب توظيفها قدراتها لتجديد نفوذها باستثمار ارثها السوفييتي لخدمة أمن مصالحها القومية بعد عام ٢٠٠١.

**منهجية البحث:** سيتم استخدام منهج الوصفي لتحليل مضمون أهمية جيواستراتيجية آسيا الوسطى في ظل المتغيرات السياسية والامنية والمؤثرة على الأمن والمصالح الروسية في ظل التنافس والتحدي الاستراتيجي الامريكي والصيني للوصول الى تحقيق أهداف البحث.

## المبحث الأول : مدخل تمهيدي

تطور الفكر الاستراتيجي بمضمون مفهوم مصطلح الجيوبولتكس منذ القرنين التاسع عشر والعشرين ، من خلال دراسة العلاقة بين مفهوم الدولة ومجالها الحيوي وفق مفهوم الربط بين قوة الدولة وجغرافيتها، كون العامل الجغرافي يسهم اسهاماً فاعلاً في بناء قدرة الدولة ، اذ يقصد بالعامل الجغرافي الحيز المكاني الذي تشغله الدولة وتتواجد فيه ضمن رقعة الارض، لزيادة المعرفة بمفهوم مصطلح الجيوبولتكس في سياسة الدولة، سنتناول مضموع المبحث في ثلاث مطالب

### المطلب الأول : مفهوم مصطلح الجيوبولتكس والجيو استراتيجية

**أولاً: مفهوم مصطلح الجيوبولتكس:** تُعد نظرية المفكر" فردريك راتزل" بأن الدولة كائن حي وليس على اساس كونها كيان جامد، بل كائن حيّ ينمو ويتطور ويتحرك، أي تربط بين حركة الدولة في مجالها الحيوي، لغرض اشباع حاجات الدولة وزيادة أسباب مصادر قوتها، وان العلاقة بين الموقع الجغرافي وقوة الدولة وسياستها يُطلق عليها مصطلح الجيوبولتكس كما يُشير المفكر" كارل هاوسهوفر" على ان المجال الحيوي للدولة أي الحيز الجغرافي الذي تتواجد فيه الوحدة السياسية، أي ما يمكن أن يفرضه الواقع الارضي بكل عناصره ( الموارد، الحجم، السكان، ..الخ) من متغيرات تؤدي الى انكماش في سياسة الدولة أو الى توسيعها وتطويرها.( فهمي٢٠٠٤، ٤٨ S.&R1999, 289).

تُعد الدولة الفاعل الاساس في النظام الدولي كونها التي تملك القدرة والارادة القومية لممارسة القوة أو النفوذ بحيث تتجاوز حدودها في سبيل إحداث تغيير في الوضع الجيوسياسي القائم،( بريجنسكي٢٠٠٧، ٤٨ )، أي ان تقدم ان النظريات الجيوبوليتيكية تركز على مفهوم الخاصية المتحركة للدولة، وان هذه الحركة يجب ان لا تكون عشوائية بل تربط حركة الدولة بأهداف سياسية محددة، أي وجوب تحرك الدولة نحو المجال الحيوي الذي يُعد ضرورياً لتحقيق أهداف سياستها العُليا ، أي تعني ان تعريف الجيوبوليتكس يقصد بها التركيز في مسألة الماضي وفعاليتها في تنظيم الحاضر وتصميم آفاق المستقبل.( دوغين٢٠٠٤، ٨)

**ثانياً : مفهوم مصطلح الجيو استراتيجية**

يُقصد بمصطلح الجيو استراتيجية المنطقةأو الاقليم سواء البري أو البحري أو الفضائي، التي تتميز بسِمات سياسية وأمنية واقتصادية تُشكل عام جذب لاهداف استراتيجية الدول الكبرى، لذلك تسعى الى استغلال مواردها لخدمة أمن مصالحها القومي،

لذلك يعد اقليم آسيا الوسطى المرتكز الجيواستراتيجي في اورآسيا استناداً الى مضمون نظرية الاطار (Remland) للمفكر "نيوغلاس سبايكمان" ونظرية رقعة الشطرنج للمفكر" زيبغنيو برنجسكي"، لذلك كان الصراع عليها منذ القرن التاسع عشر ، حيث سيطرت عليها روسيا القيصرية ثم الاتحاد السوفيتي حتى تفكك الاتحاد السويفيتي عام ١٩٩١، الامر الذي آثار طموحات القيادة الامركية الصينية في تركيز اتجاه اهداف سياستهما تجاه الاقليم لاملاء الفراغ بعد ان نالت دولها الاستقلال عام ١٩٩١ ، واصبحت تعاني الكثير من الازمات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ظل بروز دور الجماعات المتطرفة والارهابية لاسيما بعد احتلال العسكري الامريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١. ( خوري٢٠١٦، ١٢٦ )

لذلك فان مفهوم الصراع تعني انعكاس الموقف بين إرادة طرفين أو أكثر حول قيّم وأهداف ومصالح، يصعب التوفيق بينها، نتيجة وعي الاطراف و إدراكهم للتناقض الحاد بين القيم والاهداف والمصالح التي

يسعون الى تحقيقها. لذلك فان الصراع هو تنازع الارادات الوطنية الناتج عن اختلاف في دوافع الدول وأهدافها وتطلعاتها في مواردها وإمكاناتها( مقلد١٩٨٧، ٢٤٤ )، وان الغاية من الصراع هو تحقيق النفوذ والسيطرة على تلك المنطقة لغرض الوصول الى الهيمنة كهدف استراتيجي تطمح الوحدات السياسية الى تحقيقه، لا بل هي الغاية الاستراتيجية ضمن سُلّم الاولويات السياسة العُليا لتلك الدول الكبرى. فالهيمنة تُفيد الزعامة وهذه الزعامة يمارسها في النظام الدولي طرف مهيمن هو عبارة عن دولة تمتلك قدرة كافية على القيام بهذ الدور، وعليه فان الهيمنة هي في قمة أولويات الاهداف الاستراتيجية لتلك القوى الكبرى لما تمثله من مغريات للسيطرة ومكانة استثنائية وهيبة للدولة ( مردان٢٠٠٩، ٦٨)، لذلك فأن تطور الاحداث مع أهمية العامل الجغرافي أو ما يسمى بالمجال الحيوي( Living Space) لا يزال تأثيره ذات أهمية بالغة على استراتيجية الدول العظمى،( خورشيد٢٠٠٩، ١٦ –١٧)

## المطلب الثاني: أهمية جيواستراتيجية آسيا الوسطى بعد عام ١٩٩١

تكمن جيواستراتيجية اقليم نسيا الوسطى في موقعها الجغرافي ومساحتها التي يصل الى حدود اربعة ملايين كم مربع، في موقع القلب في اوروآسيا اضافة الى مصادة الطاقة النفط والغاز والكثافة السكانية التي تصل الى حدود( ٨٣,٧ ) مليون ، الامر الذي ادى الى تركيز اهداف الاستراتيجية الروسية لخدمة تعزيز النفوذ والسيطرة على قدرات هذه الدول من جديد لاسيما في عهد الرئيس الروسي فلادمير بوتين ( خوري٢٠١٦، ١٧٨ )، بالمقابل تُعد اهداف الاستراتيجية الامريكية نوع من التحدي في العمل على توظيف قدراتها في تنفيذ شبكة الانابيب نقل الطاقة من أهم الشبكات في العالم كون تنقل الجهود (١.٢%) من الانتاج العالمي عبر شبكة باكو تبليس جهان وكذلك خطوط الانابيب التي تعبر عبر الاراضي الروسية الى نفروسيسك. ( حداد٢٠٠٠، ٢٩ ) الجدول الرقم( ٢ )، يوضح حجم مصادر الموارد الطبيعية في دول آسيا الوسطى.

الرقم( ١ ) حجم مصادر الموارد الطبيعية في دول آسيا الوسطى

| ت | اسم الدولة | النفط مليون برميل | الغاز تريليون قدم$^{٣}$ | الفحم مليون طن | اليورانيوم الف طن | الطاقة البرمائية مليار كيلواط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | كازاخستان | ٣٠,٠٠٠ | ١٠٠ | ٣٤,٥ | ٨١٧ | ٣١٧ |
| ٢ | قيرغيستان | ٠,٠٤ | – | ٨٩٥ | – | ٩٩ |
| ٣ | طاجيكستان | ٠,٠١٢ | – | – | – | ٢٧ |
| ٤ | تركمانستان | ٠,٦٠ | ١٠٠ | – | – | ١٥ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | اوزبكستان | ٠,٠٩٤ | ٦٥ | ٣,٣٠٧ | ١١١ | ٢ |
| | المجموع | ٣١,١٤٦ | ٢٦٥ | ٣٨,٧٠٤ | ٩٢٨ | ٤٦٠ |
| | نسبة المصادر الى الاحتياط العالمي | ٢,٣٧ | ٤,٢٨ | ٤,١٦ | ١٧ | |

المصدر: (حداد ٢٠١٨، ١٣١)

## المطلب الثالث : المجال الحيوي الروسي في آسيا الوسطى

ان تفكك الاتحاد السوفييتي ولّد اضطراباً جيوسياسياً بارزاً وفراغاً في قلب أوروآسيا، مما أثر على الوضع الجيوسياسي لروسيا وأفقدها مكانتها الدولية، إذ ان التفكك الذي أصاب أكبر دولة من حيث المساحة في العالم، لذلك يؤكد المفكر الكسندر دوغين، ان هزيمة القوة الروسية ليست إلا ظاهرة مؤقتة تعود روسيا الى رسالتها القارية والتي تتخذ صيغة جديدة في الاعتبار لتوظيف العوامل الجيوبوليتيكية الجديدة وتحقيق انتصارها، لكون الشعب الروسي ذي رسالة وذي مهمة كَوْنية لذا يستحيل التجرد من وزنها العالمي، نحو قضاياها الجيوبوليتيكية في فهم طبيعة الجغرافية وسياسة المركز والأطراف على أراضيها، والذي يمتد من آسيا الوسطى ومنغوليا الى البلقان وتدخل أوكرانيا والبحر الأسود في الجِوار الخارجي القريب(دوغين٢٠٠٤، ٩ ) ، حيث حصلت موافقة الرئيس" فلاديمير بوتين" عام ٢٠٠٠، على تأمين الشروط اللازمة لأمن النشاط الاقتصادي وحماية المصالح القومية لروسيا الاتحادية في البحار مقابل شواطئ الاتحاد السوفييتي ( كلير ٢٠٠٢ ،١٧)، بعد فقدان قسماً رئيسياً من مجالها الحيوي، لا سيما الموقع الجيوسياسي في آسيا الوسطى عام ١٩٩١، باعتبارها إحدى الركائز الاساسية في مجال الامن القومي، وعلى هذا الاساس تعتبر روسيا دول هذا الاقليم، منطقة نفوذ وبوابتها في آسيا، لذلك تعدها من أهم المناطق الجيوبوليتيكية لها فضلاً عن تواجد الملايين من المواطنين الروس سكان في هذه الدول، لذلك شرعت روسيا وضع سياسة خارجية مشتركة وخطط أمنية لدمج أمن روسيا ضمن اطار منظومة الامن الجماعي في اتفاقية عام ١٩٩٢، التي تمنع على الدول المشاركة فيها من الدخول في أي احلاف عسكرية، وأوكلَت مسألة الدفاع عن الحدود الاقليمية لدول اعضائها الى قوة عسكرية واحدة هي قوات الجيش الروسي( أحمد٢٠٠٤، ٢١).

جدول الرقم ( ٢ ) نسبة تواجد السكان الروس في دول آسيا الوسطى

| ت | اسم الدولة | عدد السكان: مليون | النسبة الى عدد سكان الدولة% |
|---|---|---|---|
| ١ | كازاخستان | ٦,١٨ | %٢٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢ | قيرغيزستان | ٨,٥ | %٨.٥ |
| ٣ | تركمانستان | ٤,٥ | %١٢ |
| ٤ | طاجيكستان | ٥,٨ | %٢ |
| ٥ | اوزبكستان | ٨,٢٩ | %٢.١٣ |

المصدر: ( قلعجي ٢٠١٦، ص ٩٩ ).

حرصت روسيا على صياغة استراتيجية تجاه "الجِوار الخارجي القريب"، في سعيها ضمان أمن الدول المجاورة ضمن اطار الاستراتيجية الروسية عام ١٩٩٤، والتي تنص على التدخل باستخدام القوات المسلحة لحماية مصالح روسيا وجمهوريات اتحاد الدول المستقلة، اذ يتوجب على روسيا الاحتفاظ بوجودها العسكري في مناطق مجالها الحيوي، اذا ما حدث تطورات تضّر بالمصالح الروسية أو تهدد استقرار المنطقة ( بريجنسكي١٩٩٥، ٣٤٨ ). وهذا يعني منح الحق لروسيا التدخل في الدول المستقلة عسكرياً، لاسيما حين تُمَس المصالح الروسية، وهذا ما تحقق في في قيرغيزستان عام ٢٠٠٥، وجورجيا عام٢٠٠٨ وفي أوكرانيا واحتلالها جزيرة القرم عام٢٠١٤، وكازخستان عام ٢٠٢٢. بالاضافة الى تدخلها في الحرب ضمن عمليات عسكرية تحت ذريعة حماية مواطنيها في مناطق شرق أوكرانيا، والدفاع عن أمنها القومي تجاه توسع حلف الشمال الاطلسي شرقاً نحو حدودها، كما هو مؤشر في الخريطة رقم ( ١)

خريطة الرقم(١) انتشار عضوية حلف الشمال الاطلسي تجاه الحدود الروسية بعد عام ٢٠٠١

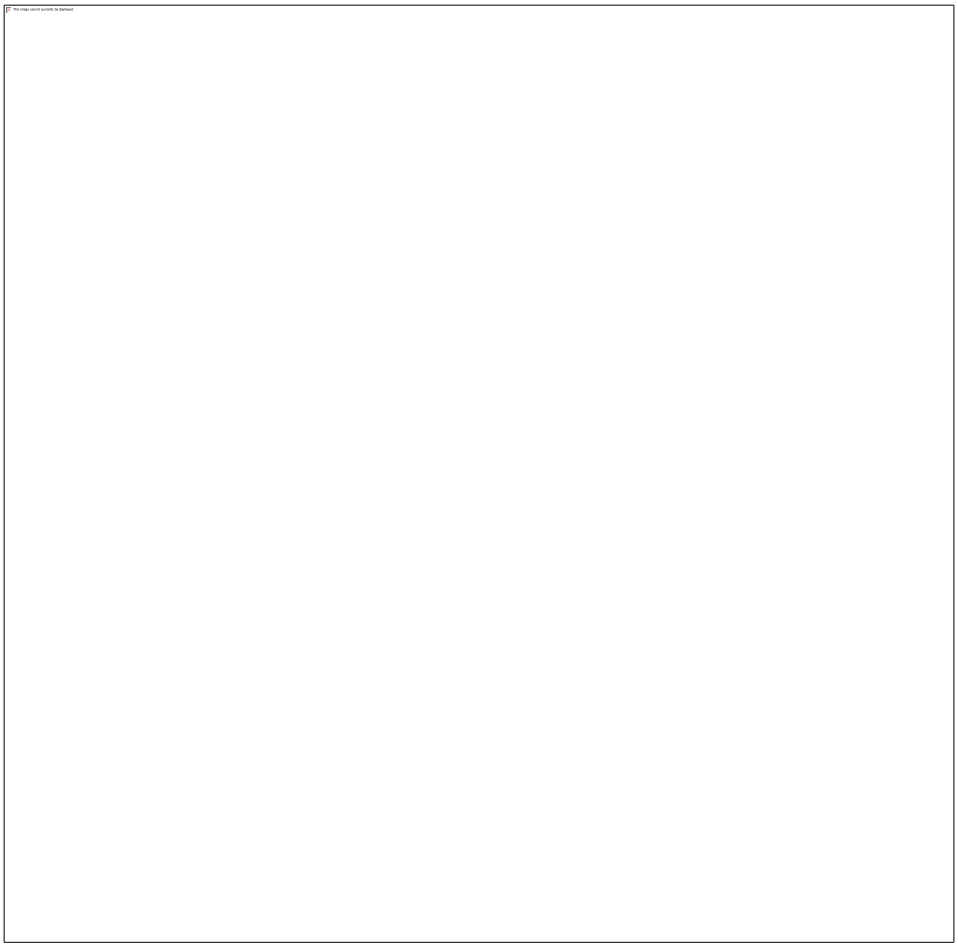

المصدر :موقع على الانترنت ، بتأريخ ٢٠٢٥ /٧/٢٩ :https://www.google.com/search?q

ان ادراك القيادة الروسية في عهد الرئيس " فلادمير بوتين" بان حماية روسيا و حلفائها كونها دولة عظمى،ولذلك فان بناء نظام أمني في آسيا الوسطى سيكون مفيداً للجميع بما فيها روسيا نفسها. (رسول٢٠٠٢، ١٥٦)، لذلك تم تجديد تنظيم الاهداف الاستراتيجية الروسية بهدف تعزيز دورها ليكون ذو أثر على استقلالية الدول المستقلة حديثاً في دول آسيا الوسطى، لذلك تضمنت استراتيجية الامن القومي الروسية حتى عام ٢٠٢٠، التي صدرت عام ٢٠٠٩، الدعوة الى تحويل روسيا الى دولة كبرى مُجدداً، والى جعلها إحدى القوى الخمسة الكبرى اقتصادياً في العالم. من خلال تركيز توجهات سياسة الامن الروسي في أولويات الاستراتيجية القومية ، والحفاظ على سيادة الدولة الروسية ووحدة أراضيها، ما يمنحها فرصة لتعزيز نفوذها على أساس المشاركة الفعالة على المسرح الدولي. (زوركيزي٢٠١٣، ٨٧ )،

استخدمت أهداف الاستراتيجية الروسية هذه السياسة مظلة لتشكيل إتحاد الدول المستقلة( CIS)، ليكون نسخة مشابه من الاتحاد الأوروبي، وليكون التكامل الاقتصادي أداة من أدوات التجديد النفوذ الامبراطوري،

وفق ترتيبات جديدة تجسد جوهر الرسالة التأريخية الثابتة لروسيا ( بريجنسكي١٩٩٥، ١١٨ )، في ظل سعي الاستراتيجية الاميركية على نشر قواعد قواتها العسكرية في مناطق على أطراف حدود روسيا بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، مما اعادت الى الاذهان الصراع الدائم لروسيا مع أقاليم الجِوار الجغرافي في أوروآسيا ، لذلك عملت القيادة الروسية على صياغة مبادئ للاستراتيجية الروسية، والتي تجسد حالة من التجديد و تتلخص كما يأتي: ( سلامة٢٠٠٢، ١٥٦ )

- الحفاظ على البناء القومي الروسي وصونه بالتصدي لأي محاولات للتغلغل والاختراق الخارجي.
- استبقاء الاقاليم المجاورة في وضع من الضعف الشديد حتى لا تصبح عامل تهديد للأمن الروسي.

لذلك تسعى الاستراتيجية الامريكية العمل على ايجاد صيغة من العلاقة للتعاون مع الاستراتيجية الروسية في آسيا الوسطى لخدمة المصالح المشتركة تحت ذريعة محاربة الجماعات الارهابية لاسيما بعد انسحابها من افغانستان في تموز ٢٠٢١،لاسيما بعد اثبت روسيا قدرتها على الاستمرار في ادارة الحرب في أوكرانيا بالرغم من العقوبات الامريكية والاوروبية منذ شباط عام ٢٠٢٢.

## المبحث الثاني : تطور الاستراتيجية الروسية بعد عام ٢٠٠٠

### المطلب الأول : استراتيجية حماية الامن القومي الروسي بعد عام ٢٠٠٠

عملت روسيا على تحقيق اهدافها، من خلال تحديد التفاعل في البيئة الاستراتيجية بهدف تطويعها لصالحها، لتفعيل الاداء الاستراتيجي باستغلالها الفرص المتاحة، لحماية الامن القومي ومحاربة الارهاب، بالشكل الذي يضمن اعادة أداء دورها على المستوى الاقليمي والعالمي، لخدمة مصالحها القومية، حيث تُعد استقلال الدول في المجال الحيوي الروسي خسارة جيوبوليتيكية الا ان روسيا تمكنت من تجاوز الصراع البُعد الاقتصادي، الى حالة التدخل العسكري المباشر، في صورة قواعد عسكرية وتعاون عسكري مع عدد من هذه الدول، بسبب محدودية قدراتها الاقتصادية والعسكرية المواجهة، في ظل تجدد المنافسة والصراع الدولي في آسيا الوسطى ( حسين٢٠١٩، ١٠٥) ، لذلك تشكّلت عدة مبادئ جوهرية للاستراتيجية الروسية بعد العام ٢٠٠٠، من أهمها ما يلي : ( الامارة٢٠٠٩، ٢١٤)

- الحفاظ على البنيان القومي الروسي بالتصدي لأي محاولة للتغلغل والاختراق الخارجي.
- استبقاء الاقاليم المجاورة في وضع من الضَعْف حتى لا تصبح عامل تهديد للأمن الروسي.

أولاً : اهداف الاستراتيجية الروسية بعد العام ٢٠٠١.

كان قرار القيادة الروسية في استراتيجية الامن القومي في العام ٢٠٠٠، في ظل المتغيّرات الداخلية والخارجية،( الشيخ٢٠١١، ٢٥-٢٦) ، ووفق رؤية تُعِد الولايات المتحدة وتوسيع حلف الشمال الاطلسي

التهديد الرئيسي لها واحتلال افغانستان عام ٢٠٠١، من خلال اصلاح ودعم الاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية، لذلك عملت على تنفيذ خطة في محاولة لايجاد هيكل للعلاقات الدولية لمواجهة الهيمنة الغربية، لاسيما خدمة مصالحها القومية تقتضي الحفاظ على منظومة عسكرية قادرة على الدفاع عنها لضمان أمنها، وردع أي عدوان ضدها، أو ضد أحد حلفائها، لفرض الردع على جيرانها أو على الطامعين الآخرين ( الامارة٢٠٠٩، ٢١٤). حيث تثعد تولي الرئيس" فلادمير بوتين"(لاكوير٢٠١٧، ١٥٧ ) ، قيادة روسيا بعد العام ٢٠٠٠، إيذاناً بمرحلة جديدة فاعلة على المستويين الداخلي والدولي، لادراكه في تحديد أهم المرتكزات الاستراتيجية والتي تتلخص أهمها فيما يلي: ( اسماعيل٢٠١٢، ١٨٨،كذلك ,Sysoyeva2009 )

١. التركيز على برامج الاصلاح الداخلي، على ان لايكون على حساب السياسة الخارجية.
٢. تركيز اهداف الاستراتيجية الروسية تجا أوروآسيا .
٣. العمل على تجديد دور روسيا في آسيا والشرق الاوسط بشكل تدريجي.
٤. تطوير دور روسيا في عالم متعدد الاقطاب ورفض النظام الدولي ذو القطبية الواحدة.
٥. عدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في القرن الحادي والعشرين.

الا ان الادراك الروسي للتهديد من عملية الاحتلال العسكري الامريكي لافغانستان وتعزيز تواجدها العسكري في عدد من دول آسيا الوسطى بالاضافة الى توسيع حلف الناتو من حدودها، لغرض تطويقها وعزلها، والذي له أثر سلبي على الاستعداد القتالي للقوات الروسية والتي تُعد خرقاً لتعهد الطرفين بان تتخلى عن حلفائها في شرق أوروبا، بشرط ان تضمن عدم توسيع حلف الناتو ليضم تلك الدول ( عبدالله٢٠١٥، ١٥٣) ، الأمر الذي جعل الرئيس" بوتين" الاعلان عن استراتيجية " التحدّي والاستجابة"، في العام ٢٠١٥، على أثر العقوبات الغربية على بلاده نتيجة احتلاله جزيرة القرم عام ٢٠١٤، بالعمل على تشكيل تحاف آسيوي من عدد من دولها في منظمة "بريكس وشنغهاي"، بما تمتلك دولها بحدود ٤٠% من سكان العالم، و٢٥% من الانتاج العالمي، و٢٠% من التبادل التجاري، وقدرتها على خلخلة أسس التحالف الغربي ضدها.( لاكوير٢٠١٧، ٢١٠ )، ليكون هذا التحالف بمثابة عامل مؤثر في الحدّ من النفوذ الامريكي في آسيا الوسطى.

لقد تعرض المجال الحيوي الروسي الى عدد من الثورات الملونة ، ضمن مناطق نفوذها الحيوي التأريخي، حين بدأت الثورة سوداء في صربيا عام ٢٠٠٠، ووردية في جورجيا عام ٢٠٠٣، وبرتقالية في أوكرانيا عام ٢٠٠٤ ، وزهرية في قرغيزستان عام ٢٠٠٥، فخسرت عدد من الانظمة الموالية لها دون ان تُحرك ساكن نتيجة انشغالها باعادة بناء واصلاح نظامها داخلياً، ومن ثَمّ كان قرارها التدخل في أحداث كل من جورجيا

وأوكرنيا، لمواجهة التهديد على امنها القومي، وبالرغم من هذه الاحداث سعت لاسترجاع ما يمكن من نفوذها في مجالها الاستراتيجي في البيئة الاقليمية، بهدف ضبط حركة تفاعلاتها بالشكل الذي لا يخرج عن مجال نفوذها الاستراتيجي، لادراكها عدم القدرة على أداء دورها على المستوى الدولي ما لم تتمكن من ضمان البيئة الاقليمية، عن طريق الترهيب أو الترغيب بالفرض أوالإقناع، كونها الحلقة الموصلة للبيئة الاستراتيجية الدولية ( الكوخي٢٠١٥، ١٦٤ )، وقد استغلت روسيا فرصة الانشغال الاميركي بأزمات منطقة الشرق الاوسط بعد عام ٢٠٠١، لاعادة تنظيم وتطوير قدراتها الاقتصادية والعسكرية، لتعاود دورها في القضايا الدولية لاسيما في آسيا الوسطى.

**المطلب الثاني : تطور الاستراتيجية الروسية بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١**

**أولاً:** ركزت اهداف الاستراتيجية الروسية تجاه آسيا الوسطى من خلال تعاونها الاستراتيجي مع الصين وعدد من دول شرق آسيا بعد بأحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ، من خلال إعادة ترتيب أولويات أهدافها في منطقة آسيا الوسطى، على تأسيس منتدى" شنغهاي" كرد فعل ضد خطة الولايات المتحدة، في تعزيز تواجدها في أفغانستان وعدد من دول آسيا الوسطى، بالمقابل اعلنت الاستراتيجية الامريكية استراتيجية الضربات الوقائية، ضد أية دولة تمثل تهديداً للامن الاميركي، والتوجه لاعادة نشر القوات العسكرية وبناء نظام أمني جديد ، ( اسماعيل٢٠١٢، ٤٣ ) ،ضمن ملف " خطة أوروآسيا " لصياغة نظام دفاعي يضمن أمنها وبهدف تحديد وتحجيم النفوذ الروسي والصيني، بالرغم من موقف روسيا والصين، في تأييد الولايات المتحدة ضمن الحملة العالمية في مكافحة " الإرهاب العالمي". ومطالبتها الدول الغربية بدعمها إزاء موقفها الحازم في حربها على "الإرهاب" ، ووقف حملة الإنتقادات ضد سياستها في الشيشان، عندما حددت روسيا شروطها ، لإستخدام أراضي آسيا الوسطى، من قبل قوات التحالف الغربي في العمليات العسكرية ، ضد حركة" طالبان" في أفغانستان مقابل : ( حداد٢٠١٨، ٦٢)

- إعتراف واشنطن ، بأن منطقة آسيا الوسطى والقوقاز ضمن مناطق النفوذ الروسي .
- وقف توسع حلف شمال الأطلسي نحو الشرق .
- إعتبار حرب الشيشان ، ضمن نطاق الحرب ضد الإرهاب .
- فتح إعتمادات مالية من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لروسيا .
- مراجعة إنشاء مبادرة مشروع الدرع الصاروخي ، وإلغاء الإتفاقيات المبرمة بشأنها مع الإتحاد السوفييتي
- تعامل واشنطن مع روسيا ، بإعتبارها شريكاً ، يُسهم في صنع القرارات الدولية .

لذلك ركزت الاهداف الاستراتيجية الروسية على ضمان أمنها القومي في منع الحروب والصراعات العالمية والاقليمية، بهدف حفظ الامن والسلام العالمي، من خلال تحقيق مستوى الردع الاستراتيجي، واتخاذ مجموعة من التدابير السياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية، لمنع أو الحدّ من أي عمل خطر مُدمّر من دولة معتدية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية.

ويعد الجانب الأمني من أهم الاهداف التي تركز عليها الاستراتيجية الروسية بعد بروز دور الجماعات المتطرفة الارهابية لاسيما بعد الاحتلال العسكري الامريكي لافغانستان عام ٢٠٠١، وانتشار نشاطات هذه الجماعات في عدد من دول آسيا الوسطى مستقلة هشاشة النظم السياسية الجديدة بعد الاستقلال انعكاس ذلك على حالة عدم الاستقرار السياسي الأمني فيها، لذلك ركزت الاستراتجية الروسية في توظيف قدراتها في دعم المؤسسات الامنية العسكرية لهذه الدول بالاستفادة من أرث العلاقات التي تربطها منذ العهد السوفيتي أولاً وثانياً محاولة منع أي محاولة في السياسة الامركية والصينية تجاه دول المنطقة تحت ذريعة الحماية من الجماعات المتطرفة وتأمين قواعد عسكرية ، كما هي القاعدة في اوزبكستان(خان آباد الجوية والتي اعلنت عام ٢٠٠٦ والقاعدة في قيرغستان (مانامن الجوبة) والتي اعلنت عام ٢٠١٤. ( خوري ٢٠١٦، ١٢٧ )

سعى الرئيس الروسي" فلاديمير بوتين" الى العمل على استعادة مكانة روسيا كقوة عظمى على الساحة الدولية منذ عام ٢٠٠٠، ومن أهم الاهداف التي ركز عليها تجديد النفوذ في آسيا الوسطى كونها عمقاً استراتيجياً لها، لادراك روسيا أهمية جيواستراتيجية المنطقة في التأثير على التوازنات العالمية،(حمد٢٠١٦، ١٨٤ ) ، حيث تُعد المنطقة المجال الحيوي لروسيا تجاه دورها في أوروآسيا والانفتاح تجاه السيطرة العالمية، لذلك مارست سياسة تعزيز العلاقات مع دولها، من خلال تأسيس منظمة رابطة الدول المستقلة لتكون الاطار في توحيد المواقف السياسية والامنية من عام ١٩٩١، ( عبد اللطيف٢٠٠١، ٣٠ )

لذلك حاولت روسيا، الإبقاء على نفوذها في عدد من دول القوقاز، وآسيا الوسطى، وأوروبا الشرقية، ولكن بمستويات مختلفة، كونها تمثل مجالاً حيوياً جيواستراتيجياً، بأبعادها الجيوبوليتيكية والاقتصادية، بالرغم من اعلان استقلال دولها الا ان موقعها لم يتغيّر كثيراً في اطار الاستراتيجية الروسية، ومن خلال استغلال الازمة المالية التي تعرض لها الاقتصاد الاميركي في العام ٢٠٠٨، والتي قيّد تمويل الاستراتيجية الاميركية لفرض الهيمنة العالمية، لاثبات موقفها لفرض قرارتها لحماية أمنها القومي، في احداث جورجيا٢٠٠٧ ، ثم تطور موقفها في ازمة الملف النووي الايراني والازمة السورية بعد عام ٢٠١١، بالاضافة الى تطور الازمة الاوكرانية بدءاً باحتلال جزيرة القرم عام ٢٠١٤ ، ومن ثَمَ الحرب في أوكرانيا منذ شباط ٢٠٢٢، في ظل ظروف الانسحاب العسكري الامريكي من افغانستان في تموز ٢٠٢١.

**ثانياً:** ركزت الاستراتيجية الروسية بعد عام ٢٠٠١ اهتمامها لتعزيز نفوذها في الاقليم لمواجهة السياسة الامريكية فيها الهادفة لأملاء الفراغ بعد استقلال دولها عام ١٩٩١ ، لذلك تعد هذه السياسة تحدي قاعل ومؤثر تجاه الاستراتيجية الروسية ضمن عملية تنافس الطرفين في توظيف المنطقة لخدمة الأمن والمصالح القومية للطرفين ضمن عملية تطلق عليها هذه "اللعبة الكبرى الجديدة The New Great Game" بهدف تحقيق السيطرة والهيمنة العالمية بإعتبار اسيا الوسطى مركز حيوي في اوروآسيا. ( Trenin2009,37 )، حيث تشكل جيواستراتيجية اقليم آسيا الوسطى المجال الحيوي لروسيا والبوابة تجاه شرق آسيا، واستناداً لمايلي : ( قلعجي٢٠١٦، ٦٣ )

١. العمل على استثمار الموارد الاقتصادية من مصادر الطاقة النفط والغاز والاستمرار في تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بل في تجديد توظيف الارث من العهد السوفيتي في هذه الدول.
٢. الاهمية السياسية لتوظيف النظم السياسية في دولها بهدف تحقيق الاستقرار السياسي والأمني من خلال الدعم والمساعدة على معالجة مشاكلها وأزماتها نتيجة هشاشة النظام السياسي و توحيد المواقف ضد السياسة الامريكية والغربية والصينية.
٣. التعاون الأمني في محاربة الجماعات المتطرفة الارهابية بما يعزز استقرار الأمن القومي الروسي بعد انسحاب القوات الامريكية من افغانستان عام ٢٠٢١. واحتمالية زيادة دور هذه الجماعات الارهابية.
٤. زيادة مساهمة الشركات الروسية في مشاريع الاستثمار لأصلاح البنية التحتية ومشاريع التنمية السياسية.
٥. الاستفادة من تواجد الجالية الروسية المتواجدين في هذه الدول من خلال توظيف قدراتهم وكفاءاتهم وارائهم الذين يشكلون نسبة من سكان الدول ويسكنون الدول منذ العهدالسوفيتي .

هذا يؤكد أهمية تركيز الاستراتيجية الروسية نتيجة نسبة التواجد للمواطنين الروس في آسيا الوسطى هي مرتفعة، مما يحث الإدارة الروسية على الدفاع عنهم ضدّ المخاطر التي يمكن أن تطالهم من قبل انظمة هذه الدول نتيجة الازمات التي تحصل فيها سواء السياسية أو اقتصادية نتيجة تردي الأوضاع المعيشية. وتكون بذلك قد قامت بعملية استباقية لتفادي هجرة هؤلاء المواطنين إلى أراضيها وزيادة الاعباء الاقتصادية عليها بسبب ارتفاع تكلفة استيعابهم فيها. ( قلعجي٢٠١٦، ٩٩ )

نفهم مما تقدم بأن اقليم آسيا الوسطى تشكل المجال الحيوي لجيوبولتيك روسيافي صراعها مع الولايات المتحدة الامريكية والصين لاهيتها في خدمة الأمن ومصالح القومية لروسيا لما تتمتع به من موقع جغرافي وساطة ومصادر وطاقة بالاضافة الى عوامل التهديد التي تشكله الجماعات المتطرفة الارهابية تؤثر على

الاستقرار السياسي الأمني لدولها الخمس نتيجة هشاشة نظمها السياسية وصراعاتها،حيث تسعى روسيا الى استثمار مصادر الطاقة في آسيا الوسطى وبحر قزوين بدلاً من الشركات الامريكية والصينية ضمن الصراع على أمن مصادر الطاقة.

## المبحث الثالث: التحدي الامريكي الصيني للاستراتيجية الروسية في آسيا الوسطى بعد عام ٢٠٠١

### المطلب الأول: التحدي الامريكي للاستراتيجية الروسية في آسيا الوسطى بعد عام ٢٠٠١

تؤكد نظرية الجيواستراتجية للمفكر" نيوغلاس سبايكمان وزيبنغينو بريجنسكي" على أهمية اوروآسيا من أجل السيطرة العالمية وتشكل اقليم اسيا الوسطى "قلب اوروآسيا". واستناداً لهذا المفهوم صاغت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجيتها تجاه آسيا الوسطى بعد استقلال دولها عام ١٩٩١ بهدف تعزيز نفوذها من خلال دعم هذه الدول في اصلاح مؤسساتها السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية والتكنولوجية في ظل تصاعد نشاط الجماعات المتطرفة الارهابية نتيجة احتلال العسكري الامريكي لافغانستان بعد احداث سبتمبر ٢٠٠١، بالرغم من الانسحاب الامريكي من افغانستان في تموز عام ٢٠٢١، الا أن تركيز الاهداف الامريكية تجاه آسيا الوسطى هدفها تعزيز نفوذها في هذا الاقليم لمنع اعادة روسيا دورها فيها أولاً وثانياً تُعد هذه السيطرة جزء من استراتيجيتها الهادفة الى السيطرة العالمية

لذلك حاولت الاستراتيجية الامريكية استغلال الفراغ في آسيا الوسطى بعد استقلال دولها عام ١٩٩١، والتي كانت تعاني العديد من المشاكل والازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لاسيما بروز ظاهرة الجماعات والارهابية وكون انظمتها جديدة وتفتقر قياداتها الى الخبرة السياسية والامنية لذلك كان الدعوى الامريكية في تقديم الدعم والمساعدة لمعالجة مشاكلها وأزماتها وحمايتها من الجماعات الارهابية، إلا ان غايتها وهدفها الاستراتيجي كانت تكمن في تعزيز نفوذها في المنطقة ومنع عودة النفوذ والسيطرة الروسية فيها.( خوري٢٠١٦، ١٤٨)، ويمكن تحديد أهم اهداف الاستراتيجية الامريكية بمايلي :(حسن٢٠١٣، ٣١ )

١. محاولة العمل على منع روسيا من إعادة نفودها في دول آسيا الوسطى ضمن الصراع الاستراتيجي على النفوذ والسيطرة على أوروآسيا .
٢. العمل على دعم الشركات الامريكية في استثمار مصادر الطاقة في آسيا الوسطى وبحر قزوين ومن ثم ايصال النفط الغاز عبر شبكات الى اروبا في محاولة التقليل الاعتماد الاروبي على طاقة روسيا لاسيما بعد حرب اوكرانيا عام ٢٠٢٣.

٣. استمرار الاستراتيجية الامريكية في محاربة الارهاب التي استخدمت منذ عام ٢٠٠١ من خلال تقديم الدعم اللوجستي لهذه الدول لاسيما بعد الانسحاب الامريكي من افغانستان عام ٢٠٢٢. الامر الذي ساهم في ترسيخ التواجد العسكري الاقليم تحت ذريعة حماية استقرار الامن في دولها.

٤. تعزيز النفوذ السياسي الامريكي في هذه الدول سيُسهم في توسيع السيطرة الامريكية على اوروآسيا باعتبار آسيا الوسطى تشكل مركز القلب في آسيا.

حيث يشكل العالم كله المجال الحيوي في الاستراتيجية الامريكية لخدمة لأمن مصالحها القومية، وبذلك تُعد آسيا الوسطى جزء من هذا المجال الحيوي، لذلك ركزت اهدافها لاملاء الفراغ من خلال تعزيز تعاونها السياسي الاقتصادي والعسكري مع دولها التي استقلت عام ١٩٩١، وبعد الاستراتيجية الامريكية العالمية لمحاربة الارهاب عام ٢٠٠١ والتي طالبت من كافة الدول التعاون معها لتحقيق المواجهة الجماعات الارهابية وكانت التوجه الى آسيا الوسطى بعد الاحتلال العسكري لافغانستان ضمن خطة لتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة للحد من النفوذ والتواجد العسكري الروسي فيها، لذلك فان أهم الاهداف الامريكية العسكرية تجاه دول المنطقة تكمن في تعزيز تواجد قواتها العسكرية في دول المنطقة لاسيما قيرغستان واوزبكستان لاسيما بعد علمية احتلال افغانستان عام ٢٠٠١ تحت ذريعة منع تسلل مقاتلي طالبان والقاعدة إلى دول المنطقة، وتقديم المساعدة العسكرية اللوجستية بالتسليح والتدريب والتجهيز، وأما الهدف الاقتصادي فتكمن في دعم شركات الطاقة الامريكية في عمليات التنقيب واستشكاف النفط والغاز في دول الاقليم وفي بحر قزوين بهدف السيطرة عل مصادر الطاقة فيها وخطوط نقلها دون مرورها في روسيا أوايران ووصولها الى تركيا كما هو خط ناباكو. ويُشكل الهدف السياسي عامل أساسي في تعزيز العلاقات السياسية مع دول المنطقة في محاولة لدعمها لمواجهة ومعالجة أزماتها وانعكاس ذلك على دعم مشاريع اصلاح البني التحتية والتنمية،لتحقيق حالة من الاستقرار السياسي والأمني بعيداً عن النفوذ الروسي. ( خوري٢٠١٦، ١٤٩ )

لغرض تحقيق أهدافها تركز اهداف الاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة تحت شعار مفهوم الديمقراطية وحقوق الانسان والسلم والتعاون الاقتصادي وفق مفاهيم الاقتصاد الحُر، في دعوة هذه الدول الى الانضمام إلى النظام الدولي الجديد من خلال دعم منظمات المجتمع المدني، من خلال دعم هذه الدول بمساعدات اقتصادية وعسكرية ودعم منظمات المجتمع المدني في محاولة التأثير على نظمها السياسية للانتقال الى الديمقراطية. ( صخر ٢٠١١، ٦٠ )، لذلك تُعد هذه الاستراتيجية من اهم التحديات التي تواجه الاستراتيجية الروسية تجاه آسيا الوسطى.

**المطلب الثاني: التحدي الصيني للاستراتيجية الروسية في آسيا الوسطى بعد عام ٢٠٠١**

تتضمن الاستراتيجية الصينية تجاه جيواستراتيجية آسيا الوسطى، أهداف أمنية واقتصادية وسياسية لذلك كان سبب تدخلها في مجال المنافسة مع الاستراتيجية الروسية والامريكية من خلال تفاعلاتها السياسية والاقتصادية والامنية لغرض تعزيز نفوذها من خلال مشاريع خطوط نقل الطاقة والتجارة والاستثمار لتطوير البُنى التحتية لهذه الدول، حيث بلغ حجم تجارتها ( ٥٠ )مليار دولار عام ٢٠١٥، بذلك تجاوزت حجم تجارة هذه الدول مع روسيا وهذا تحدي خطير للاقتصاد الروسي، أما في المجال الأمني فأن للصين حدود مشتركة بطول( ٣٣كم) بين مقاطعة زنجان( ذات الاغلبية المُسلمة ) المجاورة لدولة كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان، الأمر الذي تتطلب ابرام اتفاقيات أمنية هدفها تأمين الحدود المُشتركة بالتعاون مع روسيا، بالاضافة الى تأسيس منظمة شنغهاي بهدف تعزيز التعاون المشترك ضمن اطار هذه المنظمة بمشاركة روسيا منذ عام ١٩٩٦. ( باييف٢٠١٠، ١٢٨ )

لقد ركزت الصين على تأمين مصادر الطاقة من دول آسيا الوسطى، حيث تمكنت من انجاز خط نقل الغاز من تركمانستان الى الصين وخط نقل النفط من كازاخستان الى الصين، بسبب الحجم الكبير من الاحتياطي في هذه الدول وقربها الجغرافي، حيث تمكنت من تأمين نسب جيدة من حاجتها من الطاقة في ظل المتغيرات الامنية المؤثرة على أمن الطاقة العالمي، بالرغم من وجود تعاون مع روسيا تجهيز النفط والغاز عبر خطوط نقل الى الصين وهذا يُشكل تحدي خطير للاقتصاد الروسي، وبذلك تمكنت الصين من الاستمرار في النمو الاقتصادي والصناعي، الذي بلغ حجم استهلاكها المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية بحدود ( ١١) مليون برميل يومياً وقد تصل الى( ١٦,٥) مليون برميل عام ٢٠٣٠ حسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية ( IEA ) . (Seaman2010,16 )

ركزت السياسة الامنية الصينية اهدافها تجاه آسيا الوسطى لتعزيز نفوذها لإملاء الفراغ بعد استقلال دولها نتيجة تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، لمواجهة التهديدات المؤثرة على امنها ومصالحها في ظل بروز ظاهرة الجماعات المسلحة الارهابية، لذلك سعت الى توظيف قدراتها في المنطقة وتدخل ميدان الصراع لقربه الجغرافي لخدمة أمن مصالحها القومية، لاسيما جِوارها من الحدود في اقليم زنجان ذات الاغلبية المسلمة ، والتي قد تتأثر بالمتغيرات المُستجدة في هذه الدول من خلال تَبَني النظام الديمقراطي ومراعاة حقوق الانسان ، حيث تخشى من امتداد تأثير حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني في هذه الدول على أستقرار الحالة الامنية داخل اقاليم الصين التي يسكنها الشعوب المُسلمة لذلك مارست السياسة الصينية تعزيز علاقاتها مع هذه الدول لاسيما كازخستان ، والتي تصدر الى الصين نسبة من احتياجاتها من النفط والغاز، وبالرغم من أن السياسة الصينية تشكل تحدي للاستراتيجية الروسية تجاه هذه الدول في آسيا الوسطى ، الا انها تشترك مع

السياسية الروسية في مواجهة ومحاربة الجماعات المسلحة الارهابية التي تمارس التأثير على سياسة النظم السياسية في انعكاس ذلك على عدم الاستقرار السياسي والأمني في هذه الدول بالتزامن في مواجهة الحد من تعزيز النفوذ الامريكي.( حسن٢٠١٣، ٣٦ )

لذلك تركز الصين في تحقيق اهدافها على المستوى السياسي لتعزيز العلاقات الثنائية مع هذه الدول لمساعدتها لتحقيق حالة من الاستقرار السياسي والأمني من خلال المساهمة في انجاح مشاريع التنمية واصلاح البُنى التحتية وانعكاس ذلك على الأمن والمصالح الصينية، أما على المستوى الاقتصادي فتسعى الصين إلى تأمين نسبة من احتياجاتها من الطاقة من هذه الدول لاسيما كازخستان و الاستفادة منها للوصول إلى مصادر الطاقة في بحر قزوين، من خلال محاولة زيادة مشاريع الاستثمار ومنافسة الشركات الامريكية والروسية، ويُشكل المستوى الامني هدف استرتيجي تعمل لتعزيز التعاون مع هذه الدول لمواجهة الجماعات المسلحة والارهابية من خلال دعم مؤسساتها الامنية والعسكرية بالتسليح والتجهيز والتدريب لتتمكن من رفع كفاءة أداء منتسبي هذه المؤسسات في مواجهة نشاط هذه الجماعات لاسيما منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. ( ابراهيم٢٠١٧، ٣٨ )

شكلت السياسة الامريكية والصينية تجاه آسيا الوسطى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عامل تحدي وتهديد لأمن المصالح الروسية، لذلك ركزت أهداف الاستراتيجية الروسية محاولة منع أو الحّد من قدرة هذه الدولتين من تحقيق مشاريع تعزز النفوذ فيها، لذلك اصبحت المنطقة ميدان صراع بين هذه السياسات الثلاث وأصبحت دولها تحت تأثير هذه الصراعات ما بين الاستمرار في التعاون مع روسيا نتيجة الارث الموجود على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية ومابين محاولة التخلص من هذه التبعية من خلال التعاون مع السياسة الامريكية وماتمتلك من قدرات متقدمة على كافة المستويات والامر الذي أدى إلى استمرار حالة عدم الاستقرار السياسي والامني فيها كأحداث قيريزستان عام ٢٠٠٥ وكازخستان عام ٢٠٢٢ ، والتي كان الدور الروسي فاعل ومؤثر في اعادة الأستقرار الامني فيها، والتي تؤكد تفوق الاستراتيجية الروسية في اعزيز نفوذها الاستراتيجي في آسيا الوسطى .

## الخاتمة

تُعد جيواستراتيجية آسيا الوسطى عامل مؤثر في أهداف الاستراتيجية الروسية والامريكية والصينية لاسيما بعد المتغيرات السياسية والامنية منذ استقلال دولها عام ١٩٩١، واكتشاف الخزين الاحتياطي من الطاقة فيه وفي لحر قزوين، لذلك ركزت أهداف الاستراتيجية الروسية تجاه جيواستراتيجية آسيا الوسطى بعد عام ٢٠٠١، كونها تُشكل مجالها الحيوي، لذلك سعت الى توظيف كافة قدراتها بهدف تحقيق أمن مصالحها

القومية،باعتبارها المجال الحيوي لأمن مصالحها القومية، والبوابة لتعزيز نفوذها في أوروآسيا ضمن طموح دورها العالمي، وانعكاس تأثير نفوذها في محاولة الحدّ من التوجهات الاستراتيجية الامريكية والصينية المنافسة لها في زيادة النفوذ في آسيا الوسطى، بالرغم من اشتراك الاطراف الثلاثة في محاربة الجماعات المتطرفة والارهابية، لكن السياسة الروسية تشارك الصين في مواجهة السياسة الامريكية في آسيا الوسطى، وقد تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات ومن أهمها ما يلي:

١. ان هدف توظيف واستثمار الطاقة سيبقى أحد أهم الأهداف في الاستراتيجية الروسية والامريكية والصينية المنافسة في آسيا الوسطى.
٢. سيشكل مصادر الغاز أهم الاهداف في المنافسة في الاستراتيجية الروسية والامريكية والصينية المنافسة في آسيا الوسطى في القرن الحادي والعشرين كونه طاقة نظيفة وكبديل لتراجع احتياطي النفط عالمياً.
٣. سيشكل البُعد الامني عامل فاعل ومؤثر في التنافس الروسي الامريكي باعتبار المنطقة تُعد المجال الحيوي لأمن روسيا وستسعى الى منع التوسع فيها للنفوذ الامريكي.

## قائمة الهوامش

١. فهمي ،عبد القادر محمد . ٢٠٠٤. *المدخل لدراسة الاستراتيجية*.بغداد . دار الرقيم للنشر والتوزيع.
٢. Gray Colin .S. and Sloan Geoffrey R. 1999. Geopolitics; Geography and Strategy. London.
٣. بريجنسكي، زبيغنيف. 2007. *رقعة الشطرنج العظمى*. ترجمة سليم ابراهام. دمشق . دار علاء الدين للنشر والتوزيع.
٤. دوغين، الكسندر. ٢٠٠٤. *أسس الجيوبوليتكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتكي*. ترجمة عماد حاتم. ليبيا. دار الكتاب الجديد
٥. مقلد، اسماعيل صبري. ١٩٨٧. *العلاقات السياسية الدولية*. الكويت . منشورات ذات السلاسل.
٦. ف مردان، فلاح مبارك. ٢٠٠٩. مكانة الهيبة في التفكير الاستراتيجي الاميركي. ، بغداد. اطروحة دكتوره . كلية العلوم السياسية . جامعة النهرين .
٧. خورشيد ، فؤاد حمه. ٢٠٠٩ . *الجيوبولتكس: المفهوم والتطبيق*. بغداد . مطبعة دار الشؤون الثقافية .
٨. خوري، ريا. ٢٠١٦ . *آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى*. أبو ظبي . مركز الخليج للدراسات .
٩. خوري، ريا. ٢٠١٦ . *آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى*. أبو ظبي . مركز الخليج للدراسات .
١٠. حداد،روزي. ٢٠١٨. *تاثير جيوبولتيك منطقة آسيا الوسطى على جيوستراتجياتي الدول الكبرى*. بيروت . رسالة ماجستير. كلية الحقوق والعلوم السياسية. الجامعة اللبنانية.
١١. حداد حامد عبيد. "التنافس الروسي الامريكي في القوقاز وحوض بحر قزوين" .اورات دولية، مركز الدراسات الدولية. جامعة بغداد. العدد ٢٠٠٤.١٤٦ .
١٢. دوغين، الكسندر. ٢٠٠٤. أسس الجيوبوليتكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتكي. ترجمة عماد حاتم. ليبيا. دار الكتاب الجديد
١٣. كلير،مايكل. ٢٠٠٢ . الحروب على الموارد:الجغرافيا الجديدة اللنزاعات العالمية، ترجمة عدنان حسن. بيروت . ، دار الكتاب العربي، ،
١٤. أحمد،حميد شهاب." التنافس الاقليمي الدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية". مجلة دراسات سياسية، جامعة بغداد، السنة الاولى، العدد/١، ٢٠٠٤،
١٥. بريجنسكي،زبيغنيو." الشراكة غير الناضجة بين أمريكا وروسيا، مستقبل العلاقات الاميركية والروسية". مجلة السياسة الدولية. السنة٣١. العدد١١٩. كانون الثاني١٩٩٥.

١٦. قلعجي ،وسيم خليل . ٢٠١٦ . *روسيا الأوراسية: زمن الرئيس فلادمير بوتين*. بيروت. الدرار العربية للطباعة ناشرون.
١٧. زوركيزي،ابوبكر." روسيا الاتحادية والصين الشعبية – سياسة الثوابت والمتغيرات" . مجلة أقواس.السليمانية. العدد٤، ٢٠١٣،
١٨. جمهوريات الاتحاد السوفييتي تأسست بعد الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧، بعد انضمام عدد من الجمهوريات الاوروبية والاسيوية، وبلغت مستوى من القوة والنفوذ بعد الحرب العالمية الثانية في منافسة الولايات المتحدة والغرب اثناء الحرب الباردة حتى تفككها عام ١٩٩١، للمزيد من المعلومات ينظر: رسول،فاضل. ٢٠٠٨ . كردستان والسياسة السوفييتية في الشرق الاوسط .ترجمة غسان نعسان. السليمانية. مؤسسة حمدي للطباعة والنشر.
١٩. بريجنسكي،زبيغنيو." الشراكة غير الناضجة بين أمريكا وروسيا، مستقبل العلاقات الاميركية والروسية". مجلة السياسة الدولية. السنة٣١. العدد١١٩. كانون الثاني١٩٩٥.
٢٠. سلامة، معتز محمد. "مستقبل الدور الروسي في الكومنولوث الجديد"، مجلة السياسة الدولية. السنة ٤٩. العدد١٤٢. نيسان ٢٠٠٢.
٢١. تبلغ مساحة روسيا أكثر من ١٧ مليون كم$^{٢}$ وععد سكانها بحدود ١٩٨ ملون نسمة في ١ / ١/ ٢٠١٩ ، للمزيد من المعلومات ينظر: حسين، احمد سيد. ٢٠١٩ . *دورالقيادة السياسية في اعادة بناء الدولة: روسيا في عهد بوتين*. بيروت.مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٢. الامارة، لمى مضر. ٢٠٠٩ . *الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاسها على المنطقة العربية*. بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٣. يقدر احتياط النفط الروسي بنحو ٦٠ مليار برميل ما يعادل ٤,٦% من الاحتياط العالمي واحتياط الغاز بنحو ٢٧,٥ من الاحتياط العالمي، وتُعد الدولة الاولى في تصدير الغاز بنحو ٨٠% والثانية في تصدير النفط ١٣% من اجمالي الصادرات الروسية، للمزيد من المعلومات ينظر: الشيخ،نورهان. ٢٠١١ . *السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط في القرن الحادي والعشرين*. القاهرة . جامعة القاهرة.
٢٤. الامارة، لمى مضر. ٢٠٠٩ . *الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاسها على المنطقة العربية*. بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٥. نبذة حياة الرئيس فلادمير بوتين: مواليد ١٩٥٢، في لينينغراد، عضو الحزب الشيوعي عام ١٩٧٢، وحصل على شهادة الحقوق عام ١٩٧٥، والتحق بجهاز" KGB" السوفيتية عام ١٩٧٥، استقال من جهاز المخابرات ١٩٩١، وتدرج في المناصب المتنوعة ليصبح رئيس الوزراء عام ١٩٩٩، واصبح رئيساً للجمهورية لفترتين رئاسية٢٠٠٠ – ٢٠٠٨، وكذلك فوزه في الانتخابات بنسبة ٦٣% من الاصوات في العام ٢٠١٢، ولايزال في قيادة روسيا، وقد طلق زوجته الاولى عام ٢٠١٣، وتزوج من بطلة الجمباز الاولمبية "ألينا كاباييفا" عام ٢٠١٤. للمزيد من المعلومات: لاكوير، وولتر. ٢٠١٧ . *البُوتينيّة: روسيا ومستقبلها مع الغرب*. ترجمة فواز زعرور. بيروت .دار الكتاب العربي.
٢٦. اسماعيل، وائل محمد. ٢٠١٢ . *التغيير في النظام الدولي*. بغداد . مكتبة السنهوري.
٢٧. Lubov S. Sysoyeva; (2009), Russian Democracy in the Vacuum of Civil Society, vol.17,no.1http://www.cpc.vgtu.lt/ indx.php/cpc/article/view/25
٢٨. عبدالله، أمجد جهاد. ٢٠١٥ . *التحولات الاستراتيجية في العلاقات الاميركية الروسية*. بيروت . دار المنهل اللبناني.
٢٩. لاكوير، وولتر. ٢٠١٧ . *البُوتينيّة: روسيا ومستقبلها مع الغرب*. ترجمة فواز زعرور. بيروت .دار الكتاب العربي.
٣٠. الكوخي،محمد. ٢٠١٥ . *الازمة الاوكرانية: صراع الشرق والغرب*. الدوحة.المركزالعربي للأبحاث ودراسة السياسات.
٣١. اسماعيل، وائل محمد. ٢٠١٢ . *التغيير في النظام الدولي*. بغداد . مكتبة السنهوري.
٣٢. حداد،روزي. ٢٠١٨. *تاثير جيوبولتيك منطقة آسيا الوسطى على جيوستراتجياتي الدول الكبرى*. بيروت . رسالة ماجستير. كلية الحقوق والعلوم السياسية. الجامعة اللبنانية.
٣٣. Dimitre Trenin,( 2009), *Russia`s Spheres of Interest not Influence*, published in "The Washington Quarterly",Vol.32,Issu4, ,
٣٤. قلعجي ،وسيم خليل . ٢٠١٦ . *روسيا الأوراسية: زمن الرئيس فلادمير بوتين*. بيروت. الدرار العربية للطباعة ناشرون.
٣٥. قلعجي ،وسيم خليل . ٢٠١٦ . *روسيا الأوراسية: زمن الرئيس فلادمير بوتين*. بيروت. الدرار العربية للطباعة ناشرون.

٣٦. حمد،بلال طلال. ٢٠١٦ . *السياسة الروسية تجاه المشرق العربي بعد عام ٢٠٠٠* . بغداد . اطروحة دكتوراه . كلية العلوم السياسية . جامعة النهرين.
٣٧. عبد اللطيف، نزار اسماعيل." روسيا وخيار نظام اقليمي" *مركز الدراسات الدولية، قضايا دولية*، العدد ٤٠.
٣٨. خوري، ريا. ٢٠١٦ . *آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى*. أبو ظبي . مركز الخليج للدراسات .
٣٩. حسن، عمار علي. ٢٠١٣ . *آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالمي*. أبو ظبي .مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية.
٤٠. خوري، ريا. ٢٠١٦ . *آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى*. أبو ظبي . مركز الخليج للدراسات .
٤١. صخر، اسيل حمزة. ٢٠١١ . *العلاقات الروسية الجورجية بعد الحرب الباردة*. بغداد . رسالة ماجستير العلوم السياسية. جامعة .
٤٢. بابيف، بافل. ٢٠١٠ . *القوة العسكرية وسياسة الطاقة: بوتين والبحث عن العظمة الروسية*. أبوظبي . مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ،
٤٣. John Seaman, (2010), Energy Security and China Role in Transnational Pipelines, The International Relations Institute, Paris,
٤٤. حسن، عمار علي. ٢٠١٣ . *آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالمي*. أبو ظبي .مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية.
٤٥. ابراهيم،نهلة اسماعيل. ٢٠١٧. *التنافس الدولي أزاء ضغوط انابيب الغاز في منطقة القوقاز*. بغداد .رسالة ماجستير. جامعة بغداد . كلية العلوم السياسية.

## قائمة المصادر

أولاً: الكتب

١. احمد سيد حسين، دورالقيادة السياسية في اعادة بناء الدولة: روسيا في عهد بوتين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٩،
٢. اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، منشورات ذات السلاسل، الكويت،ط٥، ١٩٨٧
٣. أمجد جهاد عبدالله، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الاميركية الروسية، دار المنهل اللبناني، بيروت،٢٠١٥
٤. الكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتكا- مستقبل روسيا الجيوبوليتكي، ترجمة عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ٢٠٠٤
٥. بافل بابيف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة: بوتين والبحث عن العظمة الروسية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠١٠،
٦. ريا خوري، آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى، مركز الخليج للدراسات ، أبو ظبي، ٢٠١٦،
٧. زبيغنيف بريجنسكي، رقعة الشطرنج العظمى، ترجمة سليم ابراهام،دار علاء الدين للنشر والتوزيع،دمشق، ط٣، 2007
٨. عبد القادر محمد فهمي، المدخل لدراسة الاستراتيجية، دار الرقيم للنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠٠٤،
٩. عمار علي حسن، آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالمي، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، الامارات العربية، ٢٠١٣
١٠. فاضل رسول، كردستان والسياسة السوفييتية في الشرق الاوسط ترجمة غسان نعسان، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٨
١١. فؤاد حمه خورشيد ، الجيوبولتكس – المفهوم والتطبيق، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠٠٩،
١٢. وائل محمد اسماعيل، التغيير في النظام الدولي، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١٢،
١٣. وسيم خليل قلعجية، روسيا الأوراسية: زمن الرئيس فلادمير بوتين، الدرار العربية للطباعة ناشرون، بيروت،٢٠١٦
١٤. وولتر لاكوير، البُوتينيّة: روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة فواز زعرور، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٧،
١٥. نورهان الشيخ، السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط في القرن الحادي والعشرين، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١١،
١٦. مايكل كلير، الحروب على الموارد-الجغرافيا الجديدة اللنزاعات العالمية، ترجمة عدنان حسن، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢،

١٧. محمد الكوخي، الازمة الاوكرانية: صراع الشرق والغرب، المركزالعربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥
١٨. لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاسها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩،

ثانياً: الاطاريح والرسائل الجامعية

١. اسيل حمزة صخر، العلاقات الروسية الجورجية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستيرطلبة العلوم السياسية، ، جامعة بغداد،٢٠١١
٢. بلال طلال حمد، السياسة الروسية تجاه المشرق العربي بعد عام ٢٠٠٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٦
٣. روزي حداد، ـاثير جيوبولتيك منطقة آسيا الوسطى على جيوستراتجياتي الدول الكبرى، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠١٨
٤. فلاح مبارك مردان، مكانة الهيبة في التفكير الاستراتيجي الاميركي، اطروحة دكتوره غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، بغداد،٢٠٠٩،
٥. نهلة اسماعيل ابراهيم،التنافس الدولي أزاء ضغوط انابيب الغاز في منطقة القوقاز، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق،٢٠١٧،

ثالثاً: المجلات العلمية

١. ابوبكر زوركيزي، روسيا الاتحادية والصين الشعبية – سياسة الثوابت والمتغيرات، مجلة أقواس، العدد٤، ٢٠١٣، السليمانية،
٢. حامد عبيد حداد،التنافس الروسي الامريكي في القوقازوحوض بحر قزوين، اورات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ١٤٦، سنة ٢٠٠٢،
٣. حميد شهاب أحمد، التنافس الاقليمي الدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية، مجلة دراسات سياسية، جامعة بغداد، السنة الاولى، العدد/١، ٢٠٠٤
٤. زبيغنيو بريجنسكي، الشراكة غير الناضجة بين أمريكا وروسيا، مستقبل العلاقات الاميركية والروسية، مجلة السياسة الدولية، السنة٣١، العدد١١٩، كانون الثاني١٩٩٥
٥. نزار اسماعيل عبد اللطيف، روسيا وخيار نظام اقليمي، مركز الدراسات الدولية، قضايا دولية، العدد ٤٠، ٢٠٠١،
٦. معتز محمد سلامة، مستقبل الدور الروسي في الكومنولوث الجديد، مجلة السياسة الدولية، السنة ٤٩، العدد١٤٢، نيسان ٢٠٠٢،

## رابعاً: المصادر الاجنبية

1. Dimitre Trenin, Russia`s Spheres of Interest not Influence, published in “The Washington Quarterly”,Vol.32,Issu4,Septemper22,2009,
2. Gray Colin .S. and Sloan Geoffrey R., Geopolitics, Geography and Strategy, Londo, 1999
3. John Seaman, Energy Security and China Role in Transnational Pipelines, The International Relations Institute, Paris,2010
4. Lubov S. Sysoyeva; Russian Democracy in the Vacuum of Civil Society, vol.17,no.1(2009), http://www.cpc.vgtu.lt/ indx.php/cpc/article/view/25